الإمام السجستاني ومنهجه في ذكر القراءات وتوجيهها في كتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن «دراسة وصفية تحليلية»

د. يزيد بن عبد اللطيف الصالح الخليف[1]

المستخلص: يهدف هذا البحث إلىٰ التعريف بالإمام السجستاني وكتابه، وبيان منهجه في القراءات، وإبراز طريقته في توجيهها.

وتأتي أهمية هذا البحث من حاجة المختصين إلىٰ معرفة الطريقة التي سار عليها السجستاني في ذكر القراءات وتوجيهها، مع ما ناله هذا الكتاب من عناية العلماء قديمًا وحديثًا.

أما هيكلة البحث: فقد قُسِّم البحث إلىٰ مقدمة وثلاثة مباحث، الأول: في التعريف بالسجستاني وكتابه، والثاني: منهج السجستاني في القراءات، والثالث: توجيه القراءات عند السجستاني، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج: ومن أبرزها: أن هدف السجستاني في ذكر القراءات هو إبراز معنىٰ الغريب في اللفظة، فلم يذكر من القراءات إلا ما كان غريبًا، دون تمييز لنوعه، ومنها: تنوعه في طرق توجيه القراءة لاسيما علوم العربية، يدل علىٰ باعه الطويل فيها.

الكلمات المفتاحية: منهج، السجستاني، القراءات، توجيه، غريب.

***

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الجوف.

البريد الإلكتروني: yas@ju.edu.sa

Al-Imam Al-Sijistani And His Methodology in Mentioning Qira'at as Well as Directing Them in His Book: Nuzhat Al-ghuroob Fi Gharib Al-Quran; a Descriptive Analytical Study

Dr. Yazeed Al-Khalaf

Abstract: This research aims to introduce Al-Sijistani and his book, to explain his methodology with regards to qira'at, and to highlight his way of directing them.

The importance of this research stems from the need of the specialists to know the method followed by Al-Sijistani in mentioning the qira'at and directing them, along with the special attention given to Al-Sijistani's book by scholars, both ancient and recent.

As to the research structure, it has been divided into an introduction and three parts. The first part: introduces Al-Sijistani and his book, the second: Al-Sijitani's qira'at methodology, and the third: directing qira'at according to Al-Sijistani. This is followed by the conclusion which contains the most important results: Al-Sijistani's goal in mentioning qira'at was clarifying the meaning of 'strange in wording', as he only mentioned the recitations that were strange, without any form of distinction as to type. Also, his variety in the methods of directing qira'at especially in the Arabic sciences indicates his knowledge of the same.

Key words: method - Al-Sijistani - qira'at - direct - strange.

***

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلىٰ آله وصحابته أجمعين، وبعد:

فقد اعتنىٰ علماء القراءات بالقراءات القرآنية عناية كبيرة، وأولوها اهتماماً بالغاً، حيث دوّنوها في كتبهم، ونسبوها إلىٰ أصحابها مسندة وغير مسندة، وميّزوا المتواتر فيها من الشاذ، والذي يقرأ به منها والذي لا يقرأ به، بل جعلوا العلم بها من العلوم التي يشترط توافرها في المتصدي لتفسير كتاب الله ﷻ وبيان معانيه، فأكثرَ المفسرون من ذكر القراءات في تفاسيرهم – ولاسيما ما كان له تعلق بمعنىٰ الآية – مع اختلافهم في طريقة إيرادها أخذاً بمناهج أهل هذا الفن أو بعضها.

ولما كان لكلٍ طريقته التي تخصه ومنهجه الذي يسير عليه، وأصوله التي ينزع إليها في إيراد القراءات القرآنية وكيفية عرضها، وما يتعلق بذلك من ترجيح واختيار وتوجيه؛ ظهرت الدراسات التي تعنىٰ بإبراز منهاج العلماء في إيراد القراءات القرآنية، وطرقهم في التعامل معها.

وكان من الكتب التي اعتنىٰ مؤلفوها بالقراءات القرآنية وتوجيهها كتاب «نزهة القلوب في غريب القرآن» لأبي بكر محمد بن عُزَيْز السجستاني (ت٣٣٠هـ)، وهو من الكتب التي حفل بها العلماء قديماً وحديثاً، واعتنوا بها عناية خاصة؛ ذلك أنه جمع بين الاختصار وجودة التأليف، مع السبق في طريقة التأليف[1]، ألفه مؤلفه ليقرب تناوله، ويسهل حفظه علىٰ من أراد، كما قال في مقدمته[2].

وعلىٰ جلالة هذا المصنَّف وعناية العلماء به؛ فإني لم أقف علىٰ دراسة خاصة بهذا الجانب

(١) كما سيتبين في المبحث الأول إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، السجستاني، (ص٥٧).

الذي اهتم به في كتابه، وهي القراءات القرآنية وتوجيهها، فكان هذا البحث للوقوف علىٰ منهجه في القراءات وطريقته في توجيهها، وسميته: «الإمام السجستاني ومنهجه في ذكر القراءات وتوجيهها في كتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن» دراسة وصفية تحليلية.

أسئلة البحث:

- من هو السجستاني؟ ما طريقة السجستاني في تأليف كتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن؟
- ما طريقته في إيراد القراءات القرآنية؟
- ما منهجه في توجيه القراءات القرآنية؟

أهداف البحث:

- التعريف بالسجستاني وكتابه نزهة القلوب في غريب القرآن.
- التعرف علىٰ طريقته في إيراد القراءات القرآنية.
- إبراز منهجه في توجيه القراءات القرآنية.

الدراسات السابقة:

بعد أن عزمت علىٰ الكتابة في هذا الموضوع؛ بحثت في الدراسات السابقة له من خلال محركات البحث في الشبكة العنكبوتية وقواعد البيانات والمكتبات الرقمية، وكان ما ظهر لي منها علىٰ النحو الآتي:

١ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: د.يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، (وهو موضوع بحثنا) من مطبوعات دار المعرفة ببيروت.

وهذا التحقيق للكتاب وإن كان فيه عرض موسع لترجمة السجستاني وطريقته في تأليف الكتاب، إلا أنه أغفل بعض جوانب ترجمته، فأضاف هذا البحث مؤلفاته وثناء العلماء عليه، مما لم يذكره المحقق.

أما ما يتعلق بالتعريف بالكتاب ومنهج السجستاني فيه؛ فإن المحقق قد بسط الحديث فيه عن نسبة الكتاب وتسميته ومنهجه وقيمته ومصادره ورواته ومخطوطاته، وقد كانت إضافة البحث في تسميات الكتاب، مما سيتبين في المبحث الأول، بالإضافة إلىٰ زيادة في بيان منهج السجستاني في التأليف مما لم يبينه المحقق في مقدمته.

علاوة علىٰ أن هذا التحقيق لم يتطرق لإبراز منهجه في القراءات وتوجيهها – سوىٰ إشارة يسيرة لم تتجاوز سطرين –، وهذا ما تتميز به هذه الدراسة من تسليط الضوء علىٰ طريقته في إيراد القراءات، ومنهجه في توجيهها بشكل موسع.

٢ – القراءات القرآنية المتواترة في غريب القرآن للسجستاني، تأليف: صالح مهدي عباس، بحث منشور في مجلة المورد – العراق، المجلد ٢٨، العدد الرابع ٤، لعام ٢٠٠٠م.

قدم المؤلف بالحديث عن نشأة القراءات القرآنية وتعريفها والاحتجاج بها، ثم تطرق للكلام عن الكتاب والتعريف به، ثم قام بجمع القراءات المتواترة فقط وتخريجها من كتب القراءات.

والمؤلف هنا كان يهدف إلىٰ استخراج القراءات المتواترة فقط من كتاب نزهة القلوب، وتخريجها من كتب القراءات، ورغم ما بذله المؤلف في هذا العمل من جهد إلا إن النصيب الأكبر من القراءات الواردة في كتاب السجستاني هو القراءات الشاذة، فلم يتطرق لها، ولم يذكر طريقته في ذكرها وكيف وجهَّها، وهذا ما يهدف إليه هذا البحث بإذن الله تعالىٰ.

٣ – الوجوه والنظائر في كتاب غريب القرآن للسجستاني: دراسة دلالية، لإيمان صالح مهدي عباس، بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي – العراق، العدد الثاني، لعام ٢٠١٠م.

قدمت المؤلفة بالتعريف بالسجستاني وبكتابه غريب القرآن، ثم بمنهجه في تأليف الكتاب، ثم تحدثت عن معنىٰ الوجوه والنظائر، ثم قامت بجمعها ودراستها.

وهذه الدراسة وإن كانت ترتبط بشكل جزئي بهذا البحث من جانب دراسة المؤلف والكتاب، إلا أن هذه الدراسة مختصرة جداً، إضافة إلىٰ أنها لم تتطرق لطريقة السجستاني في ذكر القراءات ومنهجه في توجيهها.

وبالنظر في هذه الدراسات السابقة – التي وقفت عليها – فإني لم أجد من كتب في الطريقة التي سلكها السجستاني في ذكر القراءات القرآنية، والمنهج الذي سار عليه في توجيه هذه القراءات، وهذا ما سأعمل علىٰ إبرازه في هذا البحث إن شاء الله.

منهجي في البحث:

سلكت في كتابة هذا البحث طريقة الاستقراء التتبعي الوصفي التحليلي، من خلال حصر جميع المواضع التي تحدث فيها عن القراءات، سواء صرح بأنها قراءة أو لم يصرح، وتحليلها واستنباط الطريقة التي سلكها في إيراد هذه القراءات وتوجيهها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلىٰ مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، علىٰ النحو الآتي:

- **المقدمة، تتضمن أهمية الموضوع، وأسئلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.**
- **المبحث الأول: التعريف بالسجستاني وبكتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: التعريف بالسجستاني.
  - المطلب الثاني: التعريف بكتاب: نزهة القلوب في غريب القرآن.
- **المبحث الثاني: منهج السجستاني في القراءات، وفيه أربعة مطالب:**
  - المطلب الأول: طريقته في ذكر القراءات.
  - المطلب الثاني: طريقته في ضبط القراءات.
  - المطلب الثالث: منهجه في تقديم القراءة علىٰ نظائرها.

- المطلب الرابع: منهجه في استقصاء القراءات ونسبتها.

- **المبحث الثالث: توجيه القراءات عند السجستاني، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: منهجه في التوجيه.
  - المطلب الثاني: طرق التوجيه عند السجستاني.
- **الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.**

والله أسأل أن يجعل العمل كله صالحًا، وأن يجعله لوجهه خالصًا، وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه سميع مجيب.

***

المبحث الأول

التعريف بالسجستاني وبكتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن

وفيه مطلبان:

*** المطلب الأول: التعريف بالسجستاني:**

اسمه ونسبته:

هو محمد بن عُزَيْزٍ السجستاني، أبو بكر العُزَيْزي[1].

(١) انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، (ص٢٣١)، وإكمال الإكمال، ابن نقطة، (٤/ ١٦٣)، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، (٧/ ٦١٥)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/ ٤٥٦)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (٤/ ٧٠)، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين، (٦/ ٢٧٠)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر، (٣/ ٩٤٨)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (٢/ ١٩٥)، والأعلام، الزركلي، (٦/ ٢٦٨).

اختلف في اسم أبيه اختلافًا كثيراً حتىٰ طغىٰ علىٰ ترجمته، فلا تكاد تجد من ترجم له إلا ويعرض الخلاف في اسم أبيه، هل هو: عُزَيُز بالزاي، أم عُزَيْر بالراء؟، وبناء علىٰ ذلك اختلفت نسبته إلىٰ العُزَيزْي، أو العُزَيْري.

والذي رجحه الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) أنه العُزَيْزي بزايَيْن[1].

أما السجستاني فنسبة إلىٰ بلاد سجستان[2].

شيوخه:

لم تذكر كتب التراجم من شيوخ السجستاني إلا أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري المقرئ النحوي العالم الحافظ، ولد سنة ٢٧٢هـ، وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ[3].

وقد كان يعرض عليه كتابه، فيصححه له، ويصلح مواضع منه، مدة تأليفه للكتاب خمس عشرة سنة[4].

علىٰ أن السجستاني قد عاش في عاصمة الخلافة في القرن الثالث الهجري، وكانت منارة العلم والعلماء في ذلك الوقت، ولكن لم تذكر مصادر ترجمته من شيوخه إلا الأنباري.

---

(١) انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر، (٣/ ٩٤٨، ٩٤٩).

(٢) بلاد سجستان: بلاد كبيرة واسعة من جهة المشرق مما يلي بلاد خراسان، بينها وبين بلاد الهند، وخراسان: بلاد واسعة مما يلي بغداد، انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/ ٣٥٠)، (٣/ ١٩٠)، وهي: البلاد الواقعة في جنوب أفغانستان وشرق إيران في العصر الحاضر، وعاصمتها زرنج، انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير، إعداد: موقع الإسلام، (٢/ ٤١).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/ ٤٨٩)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، (١/ ٢١٢).

(٤) انظر: طبقات الحنابلة، أبو يعلىٰ، (٢/ ٦٩-٧٣)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/ ٤٨٩)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (٤/ ٧١).

تلاميذه:

برز من تلاميذه ثلاثة كلهم رووا عنه هذا الكتاب[1]، وهم:

١ - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري، الإمام القدوة الفقيه الحنبلي، المتوفى سنة ٣٨٧هـ[2].

٢ - أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سعمان المجاشي البغدادي المقرئ، المتوفى سنة ٣٦٧هـ[3].

٣ - أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسون السامري البغدادي، شيخ القراء، المتوفى سنة ٣٨٦هـ[4].

مؤلفاته:

لم أجد في المصادر التي ترجمت للسجستاني إلا كتابه هذا: «نزهة القلوب في غريب القرآن»، وسأتحدث عنه في المطلب القادم إن شاء الله تعالىٰ.

وقد وقفت علىٰ كتاب له باسم: «معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار»، ذكر محققه/ سليمان بن حمد الصقري أن جميع المصادر لم تذكر هذا الكتاب، إلا أن بعضها أشار إليه، حيث ذكرت أن له كتاب (الألفاظ) مكتوبا بخط المؤلف[5]، ورجح المحقق أن يكون هو هذا الكتاب؛ حيث وجد هذا العنوان مكتوبا علىٰ المخطوط، ولا يوجد من نسبه

---

(١) انظر: برنامج التجيبي، التجيبي، (ص٤٧)، وتاريخ الإسلام، الذهبي، (٧/ ٦١٥)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (٢/ ١٩٦).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (١٩/ ٢٧١).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٨/ ٢٦٩).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٢/ ٤٥٥).

(٥) انظر: إكمال الإكمال، ابن نقطة، (٤/ ١٦٤)، وبرنامج التجيبي، التجيبي، (ص٤٧).

لغير السجستاني[1].

ثناء العلماء عليه:

علىٰ قلة الكتب التي ألفها والآثار التي تركها إلا أن السجستاني قد حظي بثناء العلماء، ومن ذلك:

١ - قال أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ): «وأما أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني؛ فإنه كان أديبًا فاضلاً متواضعًا»، وقال: «وكان صالحًا متواضعًا»[2].

٢ - وقال التجيبي (ت٧٣٠هـ): «وهذا الكتاب مفيد في بابه، ومؤلفه في غاية الضبط والإتقان، وصححه وهذبه في طول عمره»[3].

٣ - وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ): «الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، المفسر، مصنف (غريب القرآن)،...كان رجلاً فاضلاً خيراً»[4].

٤ - وقال السيوطي (ت٩١١هـ): «كان أديبًا فاضلاً متواضعًا، أخذ عن أبي بكر بن الأنْباري، وصنف (غريب القرآن) المشهور فجوّده»[5].

وفاته:

قال الذهبي(ت٧٤٨هـ): «بقي ابن عزيز إلىٰ حدود الثلاثين وثلاث مائة»[6]، وقال الصفدي

---

(١) انظر: معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة، السجستاني، (ص٢٠، ٢١).

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، (ص٢٣١).

(٣) برنامج التجيبي، التجيبي، (ص٤٧).

(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٢/ ٤٥٥).

(٥) بغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٧١).

(٦) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/ ٤٥٦).

(ت٧٦٤هـ): «توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة أو ما دونها»[١]، وجزم السيوطي (ت٩١١هـ) وتابعه الداوودي (ت٩٤٥هـ) بأنه توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة للهجرة[٢].

*** المطلب الثاني: التعريف بكتاب: نزهة القلوب في غريب القرآن:**

اسم الكتاب:

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت للسجستاني أن له مصنفًا في غريب القرآن، إلا أنها اختلفت في تسميته، وقد جاء فيها بخمسة أسماء:

١ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن[٣].

٢ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز[٤].

٣ - نزهة القلوب في غريب القرآن[٥].

٤ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم[٦].

٥ - غريب القرآن[٧].

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي، (٤/ ٧٠، ٧١).

(٢) انظر: بغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (٢/ ١٩٦).

(٣) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي، (ص٩٤).

(٤) انظر: برنامج التجيبي، التجيبي، (ص٤٦).

(٥) انظر: الذيل والتكملة، ابن عبد الملك، (١/ ٤١٨).

(٦) انظر: معجم المؤلفين، كحالة، (٢/ ٣٦).

(٧) انظر: الإكمال في رفع الارتياب، ابن ماكولا، (٧/ ٥)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني، السمعاني، (ص٨١١)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، (ص٢٣١)، وإكمال الإكمال، ابن نقطة، (٤/ ١٦٢)، وتاريخ أربل، ابن المستوفي، (١/ ٤٠١)، وتاريخ الإسلام، الذهبي،=

فهذه أسماء خمسة لهذا الكتاب، مرجعها إلىٰ اسمين: (نزهة القلوب في غريب القرآن)، و(غريب القرآن).

ومما يؤيد أن الاسم لهذا الكتاب هو: (غريب القرآن)؛ أن جميع النسخ التي اطلعت عليها المخطوط منها والمطبوع - بما فيها نسخة المحقق - قد افتتح فيها السجستاني كتابه بذكر اسمه، فقال: «وبعد: فهذا تفسير غريب القرآن، أُلِّف علىٰ حروف المعجم»[1].

لكن يشكل علىٰ هذا أن كثيراً من النسخ الخطية قد عُنون لها باسم: (نزهة القلوب)، قال محقق كتاب: (التبيان في تفسير غريب القرآن)، لابن الهائم(ت٨١٥هـ) - الذي هو ترتيب لكتاب (نزهة القلوب)، قال: «أحصيت ٢١ (إحدىٰ وعشرين) نسخة تحمل اسم نزهة القلوب»[2]، مما يدل علىٰ اشتهاره بهذا الاسم.

ومما يؤيده أن ابن خير الأشبيلي(ت٥٧٥هـ) قد أورده بهذا الاسم في فهرسه بأسانيده إلىٰ السجستاني.

ولعل تسميته بـ(غريب القرآن) كان باعتبار موضوعه، كما قال محقق الكتاب[3]، والله تعالىٰ أعلم.

منهج السجستاني في تأليف الكتاب:

ألف السجستاني كتابه هذا في خمس عشرة سنة، يراجعه ويصوبه ويزيد فيه، ويعرضه علىٰ

=(٧/ ٦١٥)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (١٩/ ٢٧١)، وتوضيح المشتبه، ابن ناصر الدين، (٦/ ٢٧١)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (٢/ ١٩٦).

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٥٧).

(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، (ص٢٥).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٣٣).

شيخه ابن الأنباري، فيصلحه له ويصوبه[1]، وقد كثرت نسخه الخطية حتىٰ بلغت ٩٩ نسخة منتشرة في أصقاع المعمورة[2].

وقد ابتكر السجستاني منهجًا جديداً في تصنيف هذا المعجم، حيث رتب الألفاظ الغريبة علىٰ طريقة التصنيف الألفبائي مع تجريد أوله من أل التعريف أو لام التعليل أو حروف العطف، وإبقاء الكلمة علىٰ هيئتها باشتقاقها وزوائدها، كل حرف يقسمه إلىٰ ثلاثة أبواب، يبدأ بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور، فيقول مثلا: باب الهمزة المفتوحة، باب الهمزة المضمومة، باب الهمزة المكسورة، وهكذا، يسير في ترتيب الكلمات داخل الباب في أول ورود له علىٰ ترتيب المصحف، وقد يفسر كلمات في غير ترتيبها معجميًا؛ لتعلقها بالكلمة المفسرة، وقد يكرر التفسير في موضع آخر بناء علىٰ اختلاف متعلقها.

والسجستاني ﷺ وإن كان أبدع في تصنيفه، إلا أنه يؤخذ عليه أنه ربما خالف طريقته التي التزمها، مما يوهم الباحث في كتابه أن هذه الكلمة غير موجودة، مع أنه فسرها في موضع آخر، بل ربما وضعها في باب من أبواب الحرف بناء علىٰ قراءة من القراءات، فيظن الباحث أنها غير موجودة؛ لبحثه في الباب الذي يقرأ به، مثال ذلك: كلمة ﴿صِلِيًّا﴾ وضعها في باب الصاد المضمومة، بناء علىٰ قراءة من قرأ بضمها[3].

مصادر الكتاب:

لم يصرح السجستاني في مقدمته ولا في كتابه بمصادره، ولكن نقله عن بعض العلماء مصرحًا بأسمائهم؛ يفيد أنه اعتمد علىٰ هذه المصادر، وربما نقل عن عالم بواسطة تفيد أن نقله

(١) انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٧/ ٦١٥)، والوافي بالوفيات، الصفدي (١٩/ ٢٧١)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (٢/ ١٩٦).

(٢) انظر: نزهة القلوب، السجستاني، (ص٣٣).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص٣٠٥).

لم يكن عن كتاب هذا العالم مباشرة، ومثاله: «قال أبو عمر: حدثنا ثعلب عن علي بن صالح صاحب المصلىٰ عن الكسائي قال: من العرب من يقول: عال يعول إذا كثر عياله»[1]، فنقله بالسند عن أبي عمر الذي أكثر من النقل عنه مشعرٌ بأنه لم ينقل من كتاب (معاني القرآن) للكسائي (ت١٨٩هـ) مباشرة.

وقد نقل عن الكسائي في ثلاثة مواضع، هذا أحدها، والثاني: ذكره غفلاً دون سند[2]، والثالث: نقله عن الزجاج (ت٣١١هـ)[3]، ومع فقدان كتاب الكسائي[4]؛ لايمكن الجزم بنقله منه مباشرة.

وأيضا فإنه ينقل عن ثعلب (٢٩١هـ)، بواسطة تلميذه أبي عمر (ت٣٤٤هـ) وذلك في أربعة مواضع، دون واسطة في موضعين، ولعدم توفر كتاب ثعلب لا يمكن التأكد من كونه ينقل منه مباشرة[5].

كذلك فإنه ينقل كثيراً عن أبي عمر (ت٣٤٤هـ) المعروف بغلام ثعلب، فقد بلغ عدد المواضع التي صرح بالنقل عنه فيها ثمانية وثلاثين موضعًا، وبمراجعة جميع هذه المواضع فيما هو متوافر من تراث أبي عمر[6]؛ لم أجد فيها شيئًا من هذه النقول، فلعله في بعض كتبه

(١) انظر: نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٥٥).

(٢) المرجع السابق، (ص٥١٠).

(٣) المرجع السابق، (ص٤٩٩).

(٤) جمع الدكتور عيسىٰ شحاته عيسىٰ أقوال الكسائي في تفسير القرآن، وسماه (معاني القرآن) محاولة في الاستعاضة عن المفقود كما بينه في مقدمته، انظر: معاني القرآن، الكسائي، (ص٣).

(٥) جمع الدكتور شاكر سبع الأسدي أقوال ثعلب في تفسير القرآن، وسماه (معاني القرآن)، أيضا في محاولة لمحاكاة الكتاب الأصل علىٰ ما يراها مؤلفها، انظر: معاني القرآن، ثعلب، ص (أ).

(٦) تتبعت هذه النقول في كتابيه: ياقوتة الصراط في غريب القرآن، العشرات في غريب اللغة.

المفقودة[1].

وأما المصادر التي نقل عنها بالتصريح بالنقل عن أصحابها، وبمراجعتها في أصولها تبين أنها مصادر له فهي:

١ - معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، صرح بالنقل عنه في ثلاثة عشر موضعاً.

٢ - مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ (ت٢٠٩هـ)، وصرح بالنقل عنه في ثمانية عشر موضعاً.

٣ - مجاز القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، وصرح بالنقل عنه في موضع واحد فقط.

وقد رأيته ينقل عن أبي محمد، ولم يصرح باسمه، وذلك في ستة مواضع، وقد ذكر محقق الكتاب أن المقصود به هو: ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وبتتبع هذه المواضع كلها في كتابي ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن وتأويل مشكل القرآن؛ تبين أنه ليس المقصود؛ لأنّ العبارة تختلف اختلافاً واضحاً[2]، فالله تعالىٰ أعلم بمقصوده.

---

(١) يعد أبو عمر محمد بن عبد الواحد من المكثرين من التصنيف، وقد أملىٰ من حفظه نحو ثلاثين ألف ورقة في اللغة، انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ٣٣٠)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٦٦).

(٢) قال المحقق في مقدمة تحقيقه لكتاب نزهة القلوب، السجستاني، (ص٣٤): «فوجدت السجستاني ينقل عن ابن قتيبة بحرفيتها في معظم الكتاب، ويختصر عباراته أحياناً؛ ليصوغها بأسلوبه، ومن أمثلة نقله عنه قوله تعالىٰ: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ قَالَ أَبُو مُحَمَّد: قَالَ أَبُو عبد الله النمري: قَالَ أَبُو رياش: من جعل الْأَصْفَر أسود فقد أَخطَأ»، وهذا فيه نظر؛ فإن هذا الذي نقله المحقق إنما هو من حاشية الكتاب في نسخة (أ) من مخطوطات الكتاب، كما بينه في الحاشية (٥)، (ص٢٩٤)، إضافة إلىٰ أن أبا محمد (والذي ظن أنه هو ابن قتيبة) نقل عن أبي عبد الله النمري المتوفىٰ سنة=

المبحث الثاني
منهج السجستاني في القراءات

بالاستقراء والتتبع بلغ عدد المواضع التي ذكر فيها القراءات القرآنية مائة وستة وثلاثين موضعًا، صرح بالقراءة في بعضها، وأورد أوجهها دون التصريح في بعضها الآخر، ومنها المتواتر والشاذ، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

*** المطلب الأول: طريقته في ذكر القراءات:**

تنوعت طريقة السجستاني في ذكر القراءة، ففي الأعم الأغلب يذكر القراءات مباشرة دون أن يذكر أنها قراءة أو أن ينسبها إلىٰ قارئها، ومثال ذلك قوله: «﴿أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ (البقرة: ٣٦): أي: استزلَّهما، يقال: أَزللْتُهُ فَزَلَّ، و﴿أَزَالَهُما﴾[1] نحاهما، يقال: أَزلْتُهُ فَزَال»[2].

وأحيانًا يستعمل بعض الألفاظ الدالة علىٰ القراءة، سواء كانت القراءة متواترة أوشاذة، دون أن يكون هناك ضابط في الاستعمال يفيد ترجيحًا للقراءة أو تضعيفًا لها، فتارة يستعمل لفظًا يفيد تقوية لقراءة شاذة، وتارة يستعمل لفظًا يفيد تضعيفًا لقراءة متواترة، وتفصيل ذلك:

- (قَرَأَ)، ومثاله قوله: «ومن قَرَأَ ﴿أَمْهٍ﴾، و﴿أَمَهٍ﴾ (يوسف: ٤٥) أي: نسيان»[3]، وهي قراءة

=٣٨٥هـ، وهو صاحب أبي رياش إبراهيم بن أبي هاشم المتوفي سنة ٣٤٩هـ، فلا يصح أن يكون هو ابن قتيبة، انظر في وفاة النمري: إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، الحموي، (٣/ ١٠٩٢)، وفي وفاة أبي رياش: بغية الوعاة، السيوطي، (١/ ٤٠٩).

(١) قرأ حمزة: ﴿فَأَزَالَهُما﴾، وقرأ الباقون: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص١٥٧)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص٦٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٤١).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٥٩).

(٣) المرجع السابق، (ص١١٣).

شاذة[1]، إلا أنه أوردها بصيغة تفيد التقوية.

- (قُرِئَتْ)، ومثاله قوله: «وقرئت: ﴿أَشَدُّ وِطَاءً﴾ (المزمل:٦)، أي: مُواطَأة»[2]، وهي قراءة متواترة[3]، ومع ذلك فقد نقلها بصيغة تفيد التضعيف.

- (ويُقْرَأ)، ومثاله قوله: «ويُقْرَأُ: ﴿علىٰ آلِ ياسين﴾ (الصافات: ١٣٠)»[4]، وهي قراءة متواترة[5].

- (قِراءَة)، ومثاله قوله: «﴿وخَرَقُوا له﴾ (الأنعام: ١٠٠)... و﴿حَرَفُوا﴾: افتعلوا ما لا أصل له؛ وهي قراءة ابن عباس»[6]، وهي قراءة شاذة[7].

- (قُرِئَ)، ومثاله قوله: «﴿زَاكِيَة﴾ (الكهف: ٧٤)، و﴿زَكِيَّة﴾[8] قرئ بهما جميعاً»[9]، وهما

---

(١) رُويت عن ابن عباس ﷺ، انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص٦٨).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٠٧).

(٣) قرأ بها أبو عمرو وابن عامر، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٦٥٨)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص١٣٦)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٣٢).

(٤) نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٣٢).

(٥) قرأ بها نافع وابن عامر انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٥٤٩)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص١٢٢)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٤٠١).

(٦) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢١٨).

(٧) انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، (٤/ ٦٠٣).

(٨) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿زَاكِيَة﴾، وقرأ الباقون: ﴿زَكِيَّة﴾، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٣٩٥)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص١٠٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٥٢).

(٩) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢٥٥).

قراءتان متواترتان.

- (يُقْرَآن جميعًا)، ومثاله قوله: «﴿السَّدَّيْن﴾و﴿السُّدَّيْن﴾[1] (الكهف: ٩٣) يُقرَآن جميعًا»[2]، وهما قراءتان متواترتان.

فتبين من هذا أن السجستاني ﷺ لم يكن له ضابط محدد في الألفاظ التي يستعملها في ذكر القراءات.

*** المطلب الثاني: طريقته في ضبط القراءات:**

سلك المصنف في ضبط القراءات عدة طرق، مجملها فيما يأتي:

- ضبطها بالشكل، وذلك من خلال وضع الحركات علىٰ الكلمة بما يبين القراءة.

مثاله قوله: «﴿أَمرنا﴾، و﴿آمرنا﴾ (الإسراء: ١٦) بمعنىٰ واحد، أي: كثَّرنا، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيها﴾، و﴿أَمَّرْنا﴾ أي: جعلناهم أمراء»[3]، وهذا هو الأغلب في طريقة ضبطه للقراءات الواردة في كتابه.

مثال آخر، قوله: «﴿بُهِتَ الذي كَفَرَ﴾، و﴿بَهُتَ﴾ أيضا: (البقرة: ٢٥٨): انقطع وذهبت حُجَّته»[4].

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص: ﴿السَّدَّيْن﴾، وقرأ الباقون: ﴿السُّدَّيْن﴾، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٣٩٩)، والتيسير فى القراءات السبع، الداني، (ص١٠٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٥٤).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢٦٧).

(٣) المرجع السابق، (ص٨٣).

(٤) المرجع السابق، (ص١٤٨).

- ضبطها بالرسم، وذلك بكتابة حروفها علىٰ القراءة القرآنية.

مثاله قوله: «﴿أَثَارَةٍ مِن عِلْمٍ﴾ (الأحقاف: ٤)، و﴿أَثَرَةٍ مِن عِلْمٍ﴾ أي: بقية من علم يؤثر عن الأولين، أي: يسند إليهم»[١].

مثال آخر، قوله: «﴿ائذَنُوا بِحَربٍ مِن اللهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩) أي: اعْلموا ذلك واسمعوه وكونوا علىٰ أذن منه، ومن قرأ: ﴿فَآذِنُوا﴾ أي: فأعلموا غيركم ذلك»[٢].

- ضبطها بالوصف، وذلك بأن يصف القراءة بعد ذكرها.

مثاله قوله: «﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ (هود: ٢٧) مهموز، أي: أول الرأي، و﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ غير مهموز، أي: ظاهر الرأي»[٣].

مثال آخر، قوله: «﴿رِئْيًا﴾ (مريم: ٧٤) بهمزة ساكنة قبل الياء... و﴿رِيًّا﴾بغير همز... و﴿زِيًّا﴾ بالزاي... وقد قرئت بهذه الثلاثة الأوجه»[٤].

- ضبطها بالوزن، وذلك أن يذكر وزن الفعل بعد كل قراءة؛ زيادة في ضبطها وإيضاحًا لها.

مثاله قوله: «﴿تَتْرَىٰ﴾ (المؤمنون: ٤٤)، و﴿تَتْرَا﴾: فَعْلَىٰ وفَعْلَا، من المواترة وهي المتابعة»[٥].

مثال آخر، قوله: «﴿يَأْتَلِ﴾ (النور: ٢٢): يحلف، (يَفْتَعِل) من الألية، وهي اليمين، وقرئت: ﴿يَتَأَلَّ﴾ علىٰ (يَتَفَعَّل) من الألِيَّة أيضا»[٦].

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٩٩).

(٢) المرجع السابق، (ص١٢٣).

(٣) المرجع السابق، (ص١٤٢).

(٤) المرجع السابق، (ص٢٥٢).

(٥) المرجع السابق، (ص١٦٥).

(٦) المرجع السابق، (ص٤٩٥).

- ضبطها بموضع إيرادها، وذلك أن يوردها في باب يعرف من اسمه ضبط الكلمة.

مثاله إيراده لقراءة ﴿ضَنِيْن﴾في باب الضاد المفتوحة، قال: «﴿ضَنِيْن﴾ (التكوير: ٢٤): شحيح بخيل»(١)، وقراءة ﴿ظَنِيْن﴾في باب الظاء المفتوحة، قال: «﴿ظَنِيْن﴾ (التكوير: ٢٤) أي: متهم»(٢).

ومثال آخر، قوله: «﴿نَنْشُرُها﴾ (البقرة: ٢٥٩): نرفعها»(٣)، في باب النون المفتوحة، وقوله: «﴿نُنْشِرُها﴾ (البقرة: ٢٥٩) أي: نرفعها إلىٰ مواضعها...»(٤)، في باب النون المضمومة.

*** المطلب الثالث: منهجه في تقديم القراءة علىٰ نظائرها:**

إن طريقة التصنيف التي سار عليها السجستاني تجعل من الصعوبة التزام طريقة ثابتة في تقديم قراءة علىٰ نظيراتها في الذكر، ذلك أن بعض القراءات القرآنية يكون اختلافها في أوائلها، كالاختلاف في التاء أو الياء، مثل كلمة: تجزي، ويجزي، فبأيها يبدأ وأين يضعها، في باب التاء أو في باب الياء، وكالاختلاف في الحرف الأول مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، فمثلاً كلمة: (أحصن)، هل يضعها في باب الهمزة المفتوحة فيقدم قراءة (أَحصن)، أو يضعها في باب الهمزة المضمومة فيقدم قراءة الهمزة المضمومة؟

وبتتبع المواضع التي أورد فيها القراءات القرآنية، حاولت استنباط الطريقة التي سار عليها علىٰ النحو الآتي:

- يقدم القراءة التي يكون لفظها أكثر غرابة، لا سيما إن كانت نظيرتها ليست بغريبة، وهو بهذا يؤكد علىٰ مقصده في التأليف من كشف الغريب وبيان معناه، الأولىٰ فالأولىٰ.

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٣٠٩).

(٢) المرجع السابق، (ص٣١٨).

(٣) المرجع السابق، (ص٤٤٤).

(٤) المرجع السابق، (ص٤٥٧).

مثاله قوله: «﴿نَنْسَأْهَا﴾ (البقرة: ١٠٦): نؤخِّرها، و﴿نُنْسِهَا﴾: من النسيان»[١]، فقد قرأ: ﴿نَنْسَأْهَا﴾ ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون: ﴿نُنْسِهَا﴾[٢]، فقراءة ابن كثير وأبي عمرو أكثر غرابة من قراءة الباقين، فلذلك قدمها.

مثال آخر، قوله: «﴿فَكِهُونَ﴾ (يس: ٥٥): الذين يتفكّهون... و﴿فَاكِهُونَ﴾: الذين عندهم فاكهة كثيرة»[٣]، فقدم قراءة أبي جعفر المدني: ﴿فَكِهُونَ﴾ على قراءة الباقين: ﴿فَاكِهُونَ﴾[٤]؛ لكونها أكثر غرابة، ولذا ذكر أكثر من وجه في تفسيرها، والله تعالىٰ أعلم.

- فإذا تساوت الغرابة في القراءتين؛ فإنه يقدم قراءة الجمهور، فإذا كانت الغرابة في قراءة الجمهور أكثر، فقد اجتمع فيها سببان للتقديم.

مثال قوله: «﴿دَبَرَ﴾ (المدثر: ٣٣): دَبَرَ الليلُ النهارَ إذا جاء خلفه، و﴿أَدْبَرَ﴾ أي: ولّىٰ»[٥]، فقد قرأ نافع وحمزة وحفص ﴿أَدْبَرَ﴾، وقرأ الجمهور ﴿دَبَرَ﴾[٦]، فقدم قراءة الجمهور؛ لكونها قراءة الجمهور، ولأنها أكثر غرابة.

مثال آخر، قوله: «﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ (التوبة: ١٠٩)، و﴿شَفَا جُرْفٍ﴾، وشفا البئر والوادي والقبر

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٤٤٤).

(٢) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص١٦٨)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص٦٢)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٥٠).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٣٥٥).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٩٥)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا، (ص٤٦٨).

(٥) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢٢٩).

(٦) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٦٥٩)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص١٣٧)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٤٣٣).

وما أشبهها، وشفيره أيضا أي: حرفه»[1]، فقدم قراءة الجمهور ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ علىٰ قراءة ابن عامر وحمزة وشعبة ﴿شَفَا جُرْفٍ﴾[2]؛ لأنها قراءة الجمهور، مع استوائهما في الغرابة.

- وربما قدم القراءة لتعلقها بكلمة أخرىٰ، فقدمها موافقة لها.

مثاله إيراده لكلمة ﴿حِرْمٌ﴾ (الأنبياء: ٩٥) بعد أن ذكر كلمة ﴿حِلٌّ﴾ (المائدة: ٥)، قال: «و﴿حِرْمٌ﴾: حَرام، وقد قرئت: ﴿وحِرْمٌ علىٰ قَرْيَةٍ﴾، ﴿وحَرَامٌ علىٰ قَرْيَةٍ﴾»[3]، فقدم قراءة حمزة والكسائي وشعبة: ﴿حِرْمٌ﴾ علىٰ قراءة الباقين: ﴿وحَرَامٌ﴾[4]؛ لمناسبتها للكلمة قبلها، مع كونها أشد غرابة، فاجتمع فيها سببان للتقديم، الأشد في الغرابة والمناسبة لما قبلها.

- ولا يقدم القراءة الشاذة[5] علىٰ القراءة المتواترة إطلاقًا، وربما اكتفىٰ بذكر الشاذة لغرابة

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢٨٦).

(٢) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٣١٨)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص٨٦)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٤٦).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢١٤).

(٤) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٤٣١)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص١٠٥)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٦٤).

(٥) يعد عصر المؤلف – أوائل القرن الرابع - بداية وضع العلماء لضوابط القراءة القبولة وتحرير مصطلح الشذوذ في القراءة، انظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، (ص٣٦)، وحين يقال هاهنا: إنه لم يقدم قراءة شاذة؛ فإن المقصود أنه لم يكن يقدم قراءة تخالف ما أجمع عليه القراء واشتهر، لا علىٰ ما استقر عليه مصطلح الشذوذ بعد تحريره، وإلا فإنه لم يحكم في كتابه كله بشذوذ قراءة، فلم يقصد إلىٰ هذا.

وبتتبع هذه المواضع؛ فإنه لم يقدم قراءة شاذة علىٰ متواترة مما استقر عليه مصطلح الشذوذ بعد تحريره أيضا، والله تعالىٰ أعلم.

تخصها دون المتواترة.

مثالـه قولـه: «﴿إِلاهَتَـكَ﴾ (الأعـراف: ١٢٧): في قـراءة مـن قـرأ: ﴿وَيَـذَرَكَ وَإِلاهَتَـكَ﴾ أي: عبادَتَك»[١]، وهـذه القـراءة قـراءة شـاذة مرويـة عـن ابـن عبـاس ﷺ[٢]، فـاكتفىٰ بإيرادهـا وتفسيرها لغرابتها دون القراءة المتواترة.

- يرجح أحيانًا أو يذكر ما يدل علىٰ الترجح.

مثالـه قولـه: «﴿زَاكِيَـة﴾، و﴿زَكِيَّـة﴾ (الكهـف: ٧٤): قـرئ بهمـا جميعـًا،...، فالاختيـار ﴿زَكِيَّة﴾»[٣].

مثال آخر، قوله: «﴿مَلِكِ﴾ (الفاتحة: ٤): أبلغ في المدح من مالك»[٤].

من خلال ما سبق يتبين أن السجستاني لم يكن له اعتماد قراءة في تـأليف كتابـه، وإنمـا قـصد إلىٰ بيان الغريب، وعليه كان مدار التقديم والتأخير.

*** المطلب الرابع: منهجه في استقصاء القراءات ونسبتها:**

ألف السجستاني كتابه لبيان غريب القرآن، وكشف غرابته مع الاختصار، وبناء علىٰ هـذا فإنه لم يورد في كتابه من القراءات القرآنية إلا ما كان متعلقًا بغريب القرآن أصالة أو تبعًا.

وتفصيل ذلك أن يقال:

- لم يذكر جميع القراءات القرآنية، فقد بلغ عدد القراءات القرآنية التي ذكرها في كتابه مائة وستًا وثلاثين كلمة، ومعلوم أن القراءات القرآنية المتواترة أكثر من ذلك بكثير فضلاً عن الشاذة.

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٢٦).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص٥٠).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢٥٦).

(٤) المرجع السابق، (ص٣٩٤).

- لم يقتصر في إيراد القراءات علىٰ السبع المتواترة، فربما ذكر قراءة عشرية دون أن ينسبها.

مثاله قوله: «﴿أَمَرْنَا﴾، و﴿آمَرْنَا﴾[1] (الإسراء: ١٦) بمعنىٰ واحد، أي: كثَّرنا»[2].

مثال آخر: «﴿صَيْحَةً﴾ (يس: ٢٩) أي: عذابًا، وقيل: ﴿صَيْحَةٌ﴾[3]»[4].

- لم يميز القراءات المتواترة عن الشاذة، ولم يذكر نوع القراءة في جميع المواضع التي أوردها.

- يكتفي أحيانًا بذكر بعض القراءات القرآنية الواردة في الآية بما يحقق المراد من بيان الغريب مع الاختصار، بل ربما لا يذكر إلا قراءة واحدة، لكون القراءة الأخرىٰ تفيد المعنىٰ نفسه.

مثاله قوله: «﴿الأَرْحَام﴾ (النساء: ١): القربات، واحدتها رَحِم، والرحم في غير هذا ما يشتمل علىٰ ماء الرجل من المرأة ويكون فيه الحمل»[5]، فاكتفىٰ ببيان معنىٰ ﴿الأرحام﴾ دون ذكر القراءات الواردة في الكلمة[6].

---

(١) قرأ يعقوب: ﴿آمرنا﴾ بالمد، وقرأ الباقون: ﴿أمرنا﴾ بقصرها، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٠٦).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٨٣).

(٣) قرأ أبوجعفر: ﴿صيحةٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون: ﴿صيحةً﴾ بالنصب، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٩٣).

(٤) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٨٣).

(٥) المرجع السابق، (ص٦٧).

(٦) قرأ حمزة: بالخفض ﴿الأَرْحَامِ﴾، وقرأ الباقون: بالنصب ﴿الأَرْحَامَ﴾، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٧١)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص٦٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٨٢).

مثال آخر: «﴿إِسْوَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١): ائتمام واتباع» فاكتفىٰ بإيراد قراءة الجمهور بالكسر؛ لاتحاد القراءتين في المعنىٰ، فاكتفىٰ بقراءة الجمهور عن قراءة عاصم(١).

ولعله قصد ألا يذكر من القراءات إلا ما كان له تأثير في المعنىٰ مع غرابته، والله أعلم.

- يستقصي أحيانًا القراءات في الكلمة بما فيها الشاذة، لاختلاف معانيها باختلاف أوجهها، فإيراده لها لمزيد بيان الكلمة الغريبة وأوجهها؛ تتميما للفائدة، وتحقيقًا للمراد.

مثاله قوله: «﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ (المزمل: ٦) أي: أثبت قيامًا... وقرئت: ﴿أَشَدُّ وِطَاءً﴾ أي: مواطأة... وقرئت: ﴿أَشَدُّ وِطْئًا﴾، وقيل: هو بمعنىٰ الوطء»(٢).

مثال آخر، قوله: «﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ (الأنعام: ١٠٥) أي: قرأتَ، و﴿دَارَسْتَ﴾ أي: قارأت، أي: قرأت وقرئ عليك، و﴿دُرِّسْتَ﴾: قُرِّئت وتُعُلِّمت، و﴿دَرَسَتْ﴾ أي: درستْ هذه الأخبار التي تأتينا بها، أي: انمحت وذهبت وقد كان يُتحدث بها»(٣).

فقد استقصىٰ القراءات الواردة في الكلمة؛ لاختلاف المعنىٰ باختلاف القراءة، فيتحقق بذلك استقصاء غريب القرآن، ويؤيد هذا أنه ربما أورد القراءة الشاذة وحدها دون المتواترة؛ لغرابة فيها، كما مر معنا في المطلب السابق.

- تحقيقًا لقصده في التأليف الذي نص عليه في مقدمته إذ قال: «فهذا تفسير غريب القرآن، ألف علىٰ حروف المعجم؛ ليقرب تناوله؛ ويسهل حفظه علىٰ من أراد»(٤)، وبتتبع جميع القراءات

---

(١) قرأ عاصم: ﴿أُسْوَةٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون: ﴿إِسْوَةٌ﴾ بالخفض، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص٥٢٠)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص١١٧)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٨٨).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٠٧).

(٣) المرجع السابق، (ص٢٢٧، ٢٢٨).

(٤) المرجع السابق، (ص٥٧).

القرآنية التي أوردها؛ فإنه لا ينسبها لأصحابها إلا نادراً؛ تسهيلاً للحفظ، واختصاراً للكلام، ولم ينسبها إلا في ثلاثة مواضع، وكلها شاذة:

١ – قوله: «﴿إِيَّانَ﴾ (الأعراف: ١٨٧) بكسر الهمزة لغة سليم، حكاه الفراء، به قرأ السلمي[١]»[٢].

٢ – قوله: «و﴿حَرَفُوا﴾ (الأنعام: ١٠٠): افتعلوا ما لا أصل له، وهي قراءة ابن عباس»[٣].

٣ – قوله: «وقرأ يحيىٰ بن يعمر[٤]: ﴿صَوْغَ المَلِكِ﴾ (يوسف: ٧٢) بالغين معجمة، يذهب إلىٰ أنه كان مصوغا، فسماه بالمصدر»[٥].

فاقتصاره علىٰ هذه المواضع الثلاثة في الكتاب كله؛ يؤكد علىٰ مقصده في تسهيله للحفظ والبيان مع الاختصار، والله تعالىٰ أعلم.

***

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، مقرئ الكوفة، أخذ عن الصحابة عثمان وعلي وغيرهم ﷺ، وأخذ عنه عاصم بن أبي النجود، توفي سنة ٧٤هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (ص٣٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (١/ ٤١٣).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٧٤)، وانظر: معاني القرآن، الفراء، (٢/ ٩٩)، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص١٤٦).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢١٨).

(٤) هو أبو سليمان يحيىٰ بن معمر العدواني البصري، سمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وغيرهم ﷺ، وقرأ عليه أبو عمرو البصري، توفي سنة ٩٠هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (ص٣٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (٢/ ٣٨١).

(٥) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٣٠٤)، وانظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص١٤٦).

المبحث الثالث
توجيه القراءات عند السجستاني

وفيه مطلبان:

*** المطلب الأول: منهجه في التوجيه:**

علَّل السجستاني أغلب القراءات التي أوردها في كتابه، وكان - كما سبق -[1] يهدف في إيراده للقراءات إلىٰ بيان غريبها، فيعللها ويذكر وجه القراءة بها، وقد سار في توجيه القراءات علىٰ منهج حاولت أن أستنبط معالمه، فأقول -وبالله التوفيق-:

- يوجه أغلب القراءات بدون ترجيح باختصار، مع اختلاف أنواع التوجيه.

مثاله قوله: «﴿ائذَنوا بِحَرْبٍ مِن اللهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩) أي: اعلموا ذلك واسمعوه وكونوا علىٰ أَذَنٍ منه، ومن قرأ: ﴿فَآذِنُوا﴾ أي: فأعلموا غيركم ذلك»[2].

مثال آخر، قوله: «﴿دَبَرَ﴾ (المدثر: ٣٣): دَبَرَ الليلُ النهارَ إذا جاء خلفه، و﴿أَدْبَرَ﴾ أي: وَلَّىٰ»[3].

- يبين القراءتين بنفس المعنىٰ؛ لبيان أوجه القراءة، وأن اختلاف القراءة لا يؤثر في ذات المعنىٰ، فاختلافهما في القراءة لا يعني اختلافهما في المعنىٰ.

مثاله قوله: «﴿وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٥)، و﴿الرُّجْزَ﴾ أيضا -بكسر الراء وضمها- ومعناهما واحد، وفسر بالأوثان، وسميت الأوثان رجزاً؛ لأنها سبب الرجز، أي: سبب

(١) في المطلب الثالث من المبحث الثاني.

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٢٣).

(٣) المرجع السابق، (ص٢٢٩).

العذاب»[1].

مثال آخر، قوله: «﴿عَزَّزْنا﴾ (يس: ١٤)، و﴿عَزَزْنا﴾: بمعنىٰ واحد، أي: قوَّينا وشددنا»[2].

- يوجه للقراءتين بالمعنىٰ نفسه، ويزيد في أحدهما أوجهًا أخرىٰ.

مثاله قوله: «﴿رِيْشًا﴾ (الأعراف: ٢٦)، و﴿رِيَاشًا﴾: ما ظهر من اللباس والشارة والهيئة الحسنة، والرياش أيضا: الخصب والمعاش»[3].

مثال آخر، قوله: «﴿فَرِهِيْنَ﴾ (الشعراء: ١٤٩)، و﴿فَارِهِيْنَ﴾: أَشِرين، و﴿فَارِهِيْنَ﴾ أيضا: حاذقين»[4].

- يتوسع أحيانًا فيعلِّل القراءات بأكثر من وجه؛ لاحتمال القراءة لها.

مثاله قوله: «﴿كِبْرَهُ﴾ (النور: ١١)، و﴿كُبْرَه﴾ لغتان، أي: مُعظمه، ويقال: كِبْرٌ مصدر الكبير من الأشياء والأمور، وكُبْر مصدر الكبير السِّنِّ»[5].

ومثال آخر، قوله: «﴿مِرْفَقًا﴾ (الكهف: ١٦)، و﴿مَرْفِقًا﴾ جميعا: ما يُرْتفق به، وكذلك مَرفق الإنسان ومِرفقه، ومنهم: من يجعل المَرْفق - بفتح الميم وكسر الفاء - من الأمر الذي ينتفع به، والمِرفق من الإنسان»[6].

هذا ما أحصيته من معالم منهجه في توجيه القراءات وتعليلها، ويظهر جليًا أنه يقصد في ذلك إلىٰ إيفاء اللفظة القرآنية معناها بأوجز طريق، مع التوسع متىٰ احتاج المقام إلىٰ ذلك.

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٢٥١).

(٢) المرجع السابق، (ص٣٣٠).

(٣) المرجع السابق، (ص٢٥١).

(٤) المرجع السابق، (ص٣٥٤).

(٥) المرجع السابق، (ص٣٨٦).

(٦) المرجع السابق، (ص٤٤١).

*** المطلب الثاني: طرق التوجيه عند السجستاني:**

تنوعت الطرق التي سلكها السجستاني في توجيه القراءات وبيان علَّتها، وهي على النحو الآتي:

أولاً: التوجيه بالقراءات القرآنية: فيورد الكلمة ويبينها ويستشهد لها بقراءة قرآنية أخرى.

مثاله قوله: «﴿إِنَاثًا﴾ (النساء: ١١٧)... ويقرأ: ﴿أُثُنًا﴾جمع وَثَن، فقلبت الواو همزة كما قيل في ﴿أُقِّتَتْ﴾ (المرسلات: ١١): وُقِّتَتْ»(١).

مثال آخر، قوله: «﴿وَحِرْمٌ﴾ (الأنبياء: ٩٥) حَرام، وقد قرئت: ﴿وَحِرْم على قَرْيَةٍ﴾﴿وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ﴾»(٢)، فذكر القراءة: ﴿وَحِرْمٌ﴾، وبين معناها بقوله: «حَرام» مستشهداً لها بالقراءة الأخرى للآية: ﴿وَحَرَامٌ﴾.

ثانياً: التوجيه بالنحو: فيذكر القراءة ثم يوجهها نحوياً.

مثاله قوله: «﴿حِطَّةٌ﴾ (البقرة: ٥٨): بالنصب، مصدر حُطَّ عنا ذنوبنا حِطَّةً، والرفع على تقدير إرادتنا حِطةٌ، ومسألتنا حطةٌ»(٣).

مثال أخر، قوله: «﴿طِوىً﴾، و﴿طُوَىٰ﴾ (طه: ١٢)، يقرآن جميعاً، ومن جعله اسم أرضٍ لم يصرفه، ومن جعله اسم الوادي صرفه؛ لأنه مذكر، ومن جعله مصدراً كقولك: ناديته طِوَىٰ وثِنىً: أي مرَّتين، صرفه أيضا»(٤).

ثالثاً: التوجيه بالاشتقاق: فيورد القراءة ويبين معناها باشتقاقها وتصريفها اللغوي.

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٢٤، ١٢٥).

(٢) المرجع السابق، (ص٢١٤).

(٣) المرجع السابق، (ص٢١٤).

(٤) المرجع السابق، (ص٣١٧).

مثاله قوله: «﴿طَائِفٌ﴾ (الأعراف: ٢٠١): فاعل منه، يقال: طافَ يطيف طيفًا فهو طائف»[١].

مثال آخر، قوله: «﴿قِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣): هو الوقار، يقال: وَقَرَ في منزله يَقِرُّ، ﴿وَقَرْنَ﴾ من القرار فيمن يقول: قَرَّ يَقِرُّ، أراد اقْررن، فحذف الراء الأولىٰ وحوّل فتحها علىٰ القاف، فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل فبقي: قَرْنَ»[٢].

رابعًا: التوجيه باللغة واستعمال العرب: فيورد القراءة ثم يذكر من استعمال العرب ما يشهد لها.

مثاله قوله: «﴿التَنَادِّ﴾ (غافر: ٣٢) بتشديد الدال: مِن نَدّ البعير إذا مضىٰ علىٰ وجهه»[٣].

مثال أخر، قوله: «وقرئت: ﴿سَبْخًا﴾ (المزمل: ٧) بالخاء المعجمة، أي: سعة، يقال: سبِّخي قُطنَكِ، أي: وسِّعيه ونفِّشيه، والتسبيخ: التخفيف أيضًا، ويقال: اللهم سبِّخ عنه الحمىٰ، أي: خفف»[٤].

خامسًا: التوجيه بالأمثال: فيورد الأمثال للاستشهاد بها في بيان وجه القراءة.

مثاله قوله: «﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ (يوسف: ١٢): أي ننعم ونلهو، ومنه: القيدُ والرتعة، يضرب مثلا في الخصب والجدب»[٥].

ومثال آخر، قوله: «﴿يَنْقَضَّ﴾ (الكهف: ٧٧) أي: يسقط وينهدم، و﴿يَنْقَاضَّ﴾: ينشق وينقلع من أصله، ومنه قولهم: فراق كقيض السنِّ، أي: لا اجتماع بعده أبدا»[٦].

---

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٣١٢).

(٢) المرجع السابق، (ص٣٧٧).

(٣) المرجع السابق، (ص١٧٠).

(٤) المرجع السابق، (ص٢٧١، ٢٧٢).

(٥) المرجع السابق، (ص٤٤٧)، وانظر: أمثال العرب، المفضل الضبي، (ص١٤١).

(٦) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٤٩٣)، وانظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، (٢/ ٨٩٦).

سادسًا: التوجيه باللغات واللهجات: وذلك أن يذكر القراءة ويبين لغة مَن مِن العرب؛ تعليلاً واستشهاداً.

مثاله قوله: «﴿تَفَكَّهُوْنَ﴾ (الواقعة: ٦٥) أي: تعجَّبون، ويقال: ﴿تَفَكَّهُوْنَ﴾، و﴿تَفكنُوْنَ﴾أيضا - بالنون -: لغة عكل[١]، أي: تندمون»[٢].

مثال آخر، قوله: «ويقال: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (الأنبياء: ٩٨): حَطَبُ جهنم بالحبشية»[٣].

سابعًا: التوجيه بالشعر: فيورد الشعر مستشهداً به في توجيه القراءة.

مثاله قوله: «و﴿التَنَاؤْش﴾ (سبأ: ٥٢) بالهمز: التأخر والتبعد أيضًا، قال الشاعر:

تمنَّىٰ نَئِيشًا أن يكون أطاعني * وقد حدثَتْ بعدَ الأمور أمورُ»[٤].

ومثال آخر، قوله: «﴿يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَحْمَنِ﴾ (الزخرف: ٣٦) أي: يُظلِم بصره عنه كأن عليه غشاوة، ويقال: عشوتُ إلىٰ النار أعشو فأنا عاش، إذا استدللت عليها ببصر ضعيف، قال الحطيئة[٥]:

متىٰ تَأْتِهِ تَعْشُو إلىٰ ضَوْءِ نَارِهِ * تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوْقِدِ»[٦].

---

(١) عكل: «بطن من طابخة، من العدنانيين، وهم بنو عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة»، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، (ص٣٦٧، ٣٦٨).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص١٧٢).

(٣) المرجع السابق، (ص٢٠٧).

(٤) المرجع السابق، (ص١٦٩)، والبيت لنهشل بن حرّي، انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٦/ ٣٤٩).

(٥) الحطيئة هو: جرول بن أوس بن مالك، من فحول الشعراء وفصحائهم، لقب بالحطيئة لقربه من الأرض، توفي سنة ٣٠هـ، انظر: فوات الوفيات، صلاح الدين، (١/ ٢٧٦).

(٦) نزهة القلوب، السجستاني، (ص٥٠٠، ٥٠١).

هذه هي الطرق التي سلكها السجستاني في تعليل القراءات وتوجيهها، ظهر من خلال هذا التنوع سعة علمه، وجودة تصنيفه، وخط بها لمن خلفه معالم يُهتدىٰ بها في هذا الفن، - عليه رحمة الله تعالىٰ -.

***

الخاتمة

وبعد: فإني أحمد الله تعالىٰ حمداً كثيراً طيباً مباركاً علىٰ تمام نعمته بإكمال هذا البحث، وقد خلصت من بحثي إلىٰ نتائج أهمها:

١ - أن السجستاني ﷺ من العلماء الذين برعوا في العربية وعلومها، ذلك أنه استقىٰ علمه من فحولها مباشرة أو بواسطة، وقد ظهر ذلك في شيوخه ومصادره.

٢ - أنه من المبدعين في التصنيف؛ حيث صنف كتابه علىٰ حروف المعجم علىٰ غير مثال سابق.

٣ - أن الهدف من إيراده للقراءات هو بيان الغريب وإظهار معناه، ولذا فإنه لا يذكر القراءات التي لا تعلق لها بغريب الكلمة سواء كانت صوتية أو سياقية، بل ربما أورد القراءة الشاذة وحدها لغرابة فيها.

٤ - أنه التزم طريقة في ذكر القراءات وترتيبها لم يخالفها إلا نادرا؛ ضرورة لنوع التأليف الذي سار عليه.

٥ - لم يكن له اعتماد قراءة في تأليف كتابه، وإنما قصد إلىٰ بيان الغريب، وعليه كان مدار التقديم والتأخير.

٦ - لم يذكر جميع القراءات القرآنية المتواترة، فضلاً عن الشاذة.

٧ - لم يقتصر في إيراد القراءات علىٰ السبع المتواترة، فربما ذكر قراءة عشرية دون أن

ينسبها.

٨ – لم يكن له ضابط محدد في الألفاظ التي يستعملها في ذكر القراءات، فتارة يذكر لفظاً يفيد تقوية لقراءة شاذة، وتارة يستعمل لفظاً يفيد ضعفاً لقراءة متواترة.

٩ – لم يقتصر في إيراد القراءات علىٰ المتواتر فقط، بل إن كثيراً من القراءات التي أوردها في كتابه كانت من قبيل القراءات الشاذة، وذلك لبيان معنىٰ اللفظة، وتتميماً للفائدة.

١٠ – لم يميز القراءات المتواترة عن الشاذة، ولم يذكر نوع القراءة في جميع المواضع التي أوردها.

١١ – لم ينسب القراءات لأصحابها إلا نادراً؛ تسهيلاً للحفظ، واختصاراً للكلام.

١٢ – يوجه أغلب القراءات بدون ترجيح باختصار، مع اختلاف أنواع التوجيه.

١٣ – تنوعت طرق توجيه القراءة لدىٰ السجستاني، لتشمل التوجيه بالقراءات القرآنية، وبالنحو، وبالاشتقاق، وباللغة واستعمال العرب، وبالأمثال، وباللغات واللهجات، وبالشعر، وذلك يدل علىٰ مكانته في هذا الفن، مما يؤسس لمنهج يُقتفىٰ للتأليف فيه.

١٤ – علىٰ صغر حجم هذا الكتاب، إلا أنه موسوعة تفتقر إلىٰ كثير من الدراسات ولا سيما اللغوية منها، كالفروق اللغوية، والأضداد، وغيرها.

التوصيات:

يوصي الباحث بالاعتناء بكتاب: نزهة القلوب في غريب القرآن، وتوجيه المزيد من الدراسات العلمية المتخصصة لاستخراج مكنوناته، ولا سيما الدراسات اللغوية، كما سبق في النتائج.

والله أسأل أن يصلح العمل ويبارك فيه، إنه سميع مجيب، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحابته أجمعين.

***

قائمة المصادر والمراجع

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا، أحمد بن محمد الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، لبنان: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢) إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، الحموي، ياقوت بن عبد الله، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.

(٣) إكمال الإكمال، ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة: جامعة أم القرىٰ، ط١، ١٤١٠هـ.

(٤) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب، ابن ماكولا، علي ابن هبة الله بن جعفر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٥) الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

(٦) أمثال العرب، الضبي، المفضل بن محمد بن يعلىٰ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ.

(٨) برنامج التجيبي، التجيبي، القاسم بن يوسف البلنسي السبتي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، ليبيا/ تونس: الدار العربية للكتاب، د.ط، ١٩٨١م.

(٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا/ لبنان: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.

(١٠) تاريخ إربل، ابن المستوفي، المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، د.ط، ١٩٨٠م.

(١١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

(١٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

(١٣) التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ.

(١٤) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، إعداد: موقع الإسلام، المكتبة الشاملة، د.م، د.ط، د.ت.

(١٥) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م.

(١٦) التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٧) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك، محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠١٢م.

(١٨) جمهرة اللغة، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.

(١٩) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسىٰ، تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ.

(٢٠) سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، القاهرة: دار الحديث، د.ط، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢١) طبقات الحنابلة، أبو يعلىٰ، محمد بن محمد، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.

(٢٢) طبقات المفسرين، الداوودي، محمد بن علي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

(٢٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، محمد بن محمد، مكتبة ابن تيمية، د.ط، د.ت.

(٢٤) فهرسة ابن خير الإشبيلي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٩م.

(٢٥) فوات الوفيات، صلاح الدين، محمد بن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٧٣م.

(٢٦) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢٧) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٢٨) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: آثر جفري، وأ.برجستراسر، القاهرة: مكتبة المتنبي، د. ط، د. ت.

(٢٩) معاني القرآن، ثعلب، أحمد بن يحيىٰ الكوفي، جمع وتحقيق: د. شاكر سبع الأسدي، العراق: مطبعة الناصرية، د.ط، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.

(٣٠) معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د.ت.

(٣١) معاني القرآن، الكسائي، علي بن حمزة، أعاد بناءه وقدم له: د. عيسىٰ شحاته عيسىٰ، القاهرة: دار أنباء، ط١، ١٩٩٨م.

(٣٢) معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

(٣٣) معجم المؤلفين، كحالة، عمر بن رضا، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د.ت.

(٣٤) معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة، السجستاني، محمد بن عزيز، تحقيق: سليمان بن حمد الصقري، رسالة ماجستير، الرياض: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ.

(٣٥) معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣٦) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، للسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض: دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٣٧) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي الضباع، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

(٣٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الأردن/ الزرقاء: مكتبة المنار، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣٩) نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، السجستاني أبو بكر محمد بن عزيز، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٤٠) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، أحمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت: دار الكتاب اللبنانين، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٤١) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

(٤٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفىٰ، بيروت: دار إحياء التراث، د.ط، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

***

List of Sources and References

(1) Ithaf Fudhala' Al-Bashar fil Qiraat Al-Arba'atashar, Al-Banna, Ahmad Bin Muhammad Ad-Dimyaati, Edited by: Anas Muhrah, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd ed., 1427H-2006.

(2) Irshad Al-Areeb Ila Ma'rifat Al-Adib, Al-Hamawi, Yaqoot Bin Abdullah, Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed, 1993.

(3) Ikmal Al-Ikmal, Ibn Nuqtah, Muhammad Ibn Abdul Ghani Bin Abi Bakr, Edited by: Dr Abdul Qayyoum Abdu Rabbin-Nabi, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1st ed., 1410H.

(4) Al-Ikmal fi Rafa' Al-Irtiyab an Al-Mu'talif Wal-Mukhtalif Fil-Asma Wal-Kina' Wal-Ansab, Ibn Makoola, Ali Ibn Hibat Allah Ibn Jaafar, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1411H-1990.

(5) Al-A'lam, Az-Zarkali, Khayr Ed-Din Bin Mahmoud, Beirut: Dar Al-Ilm lil Malayeen, 15th ed., 2002.

(6) Amthal Al-Arab, Ad-Dabbi, Al-Mufaddal Bin Muhammad Bin Ya'la, Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Ar-Ra'id Al-Arabi, 2nd ed., 1403H-1983.

(7) Al-Bahr Al-Muheet Fit-Tafseer, Abu Hayyan, Muhammad Ibn Yusuf Al-Andalusi, Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Beirut: Dar Al-Fikr, (n,d), 1420H.

(8) Barnamaj Al-Tajibi, (The Tajibi Programme), A-Tajibi: Al-Qasim Bin Yusuf Al-Balansi As-Sabti, Edited by: Abdul Hafiz Mansoor, Libya/Tunisia: Ad-Dar Al-Arabiah lil Kitab, (n,d), 1981.

(9) Bughyat Al-Wuaa' fi Tabaqat Al-Lughawiyeen Wan-Nuhat, As-Suyooti, Abdur Rahman Bin Abi Bakr, Edited by: Muhammad Abul Fadl Ibrahim, Saida/Lebanon: A-Asriah Bookstore, (n,d).

(10) Tareekh Irbil, Ibn Al-Mustawfi, Al-Mubarak Bin Ahmad Al-Lakhmi Al-Irbali, Edited by: Sami Bin Syed Khammas As-Saqqar, Iraq: The Ministry of Culture and Media, (n,d), 1980.

(11) Tareekh Al-Islam wa Wafiyyat Al-Mashaheer Wal-A'alam, Ath-Thahabi, Muhammad Ibn Ahmad, Edited by: Dr Bashar Awwad Ma'roof, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 2003.

(12) Tabsir Al-Muntabih Bitahrir Al-Mushtabih, Ibn Hajar, Ahmad Ibn Ali Al-Asqalani, Edited by: Muhammad Ali An-Najjar, Beirut: Al-Ilmiyyah Bookstore, (n,d).

(13) At-Tibyan fi Tafseer Gharib Al-Quran, Ibn Al-Ha'im, Ahmad Ibn Muhammad Ibn Imad Ed-Din, Edited by: Dr Dhahi Abdul Baqi Muhammad, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 1423H.

(14) Ta'reef Bil-Amakin Al-Waridah Fil-Bidayah Wan-Nihaya li Ibn Kathir, Compiled by: The Islam Website, The Complete Library, (n,d).

(15) Tawdheeh Al-Mushtabih fi Dhabt Asma Ar-Ruwah wa Ansabihim wa Alqabihim wa Kinahum, (Clarifying the Complex in the Names of the Narrators, Their Lineages, Titles and Kunyahs), Ibn Nasir Ed-Din, Muhammad Ibn Abdullah Ad-Dimashqi, Edited by: Muhammad Naeem Al-Arqasoosi, Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1st ed., 1993.

(16) At-Tayseer Fil-Qiraat As-Saba', Ad-Dani, Abu Amr Uthman Bin Saeed, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, (n,d), 1404H-1984.
(17) Ath-Thayl Wat-Takmilah li Kitabay Al-Mausool Was-Silah, Ibn Abdul Malik, Muhammad Ibn Muhammad Al-Ansari Al-Awsi Al-Marakishi, Tunis, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 2012.
(18) Jamharat Al-Lughah, Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hasan Bin Duraid Al-Azdi, Edited by: Ramzi Munir Balabakki, Beirut: Dar Al-Ilm lil Malayeen, 1st ed., 1987.
(19) As-Sab'ah Fil-Qiraat, (The Seven in Qiraat), Ibn Mujaahid, Ahmad Ibn Musa, Edited by: Shauqi Dhayf, Egypt: Dar Al-Maarif, 2nd ed., 1400H.
(20) Siyar Aalam An-Nubala', Ath-Thahabi, Shams Ed-Din Muhammad Ibn Ahmad, Cairo: Dar Al-Hadith, (n,d), 1427H-2006.
(21) Tabaqat Al-Hanabilah, Abu Ya'la, Muhammad Ibn Muhammad, Edited by: Muhammad Hamid Al-Faqqi, Beirut: Dar Al-Ma'rifah, (n,d), (n,d).
(22) Tabaqat Al-Mufassireen, Ad-Dawoodi, Muhammad Ibn Ali, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (n,d), (n,d).
(23) Ghayat An-Nihayah fi Tabaqat Al-Qurra', Ibn Al-Jazri, Muhammad Ibn Muhammad, Ibn Taymiyyah Bookstore, (n,d).
(24) Fahrasat Ibn Khayr Al-Ashbeeli, (The Index of Ibn Khayr Al-Ashbeeli), Edited, revised, and commented on by: Bashar Awwad Maroof, and Mahmoud Bashar Awwad, Tunis: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 2009.
(25) Fawat Al-Wafiyyat, Salah Ed-Din, Muhammad Ibn Shakir, Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sadir, 1st ed., 1973.
(26) Al-Qiraat Al-Mutawatirah wa Atharuha Fir-Rasm Al-Quraani Wal-Ahkam Ash-Shariah, Muhammad Habash, Damascus: Dar Al-Fikr, 1st ed., 1419H-1999.
(27) Lisan Al-Arab, Ibn Manthoor, Muhammad Ibn Mukrim, Beirut: Dar Sadir, 3rd ed., 1414H.
(28) Mukhtasar fi Shawath Al-Quran min Kitab Al-Badee', Ibn Khalawaih, Al-Husain Bin Ahmad, Edited by: Aathar Jafri, A. Bridgester Aaser, Cairo: Al-Mutanabbi Bookstore, (n,d).
(29) Maani Al-Quran, Tha'lab, Ahmad Bin Yahya Al-Kufi, Compiled and edited by: Dr Shakir Saba' Al-Asadi, Iraq, An-Nasiriah Printing, (n,d), 1430H-2010.
(30) Maani Al-Quran, Al-Farra', Abu Zakariya Yahya Ibn Ziyad Bin Abdullah Bin Manthoor Ad-Daylami Al-Farra', Edited by: Ahmad Yusuf An-Najati and others, Egypt: Dar Al-Masriah for Authoring and Translation, 1st ed., (n,d).
(31) Maani Al-Quran, Al-Kisa'ie, Ali Bin Hamza, Restructured and introduced by: Dr Isa Shahatah Isa, Cairo: Dar Anba', 1st ed., 1998.
(32) Mu'jam Al-Buldan, Al-Hamawi, Yaqoot Bin Abdullah, Beirut: Dar Sadir, 1995.
(33) Mu'jam Al-Mu'allifeen, Kahalah, Umar Ibn Ridha, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, (n,d).
(34) Ma'rifat Ishtiqaq Asma Nataq Bihal-Quran wa Ja'at Biha As-Sunan Wal-Akhbar wa Ta'weel Alfath Mustamalah, As-Sijistani, Muhammad Ibn Aziz, Edited by: Sulaiman Bin Hamad As-Saqri, A Masters Thesis, Riyadh: College of Usool Ed-Din, Imam Muhammad Ibn Saud University, 1405H.

(35) Ma'rifat Al-Qurra' Al-Kibar Alat-Tabaqat Wal-A'sar, Ath-Thahabi, Muhammad Ibn Ahmad Bin Uthman Bin Qaymaz, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1417H-1997.

(36) Al-Muntakhab min Mu'jam Shuyukh As-Sam'ani, Lis-Sam'ani, Abdul Karim Bin Muhammad Bin Mansoor At-Tamimi, Edited and studied by: Muaffaq Bin Abdullah Bin Abdul Qadir, Riyadh: Dar Aalam Al-Kutub, 1st ed., 1417H-1996

(37) An-Nashr Fil-Qiraat Al-Ashr, Ibn Al-Jazri, Muhammad Ibn Muhammd Ibn Yusuf, Edited by: Ali Ad-Dabba', Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (n,d), (n,d).

(38) Nuzhat Al-Alba' fi Tabaqat Al-Udaba', Al-Anbari, Abdur Rahman Bin Muhammad, Edited by: Ibrahim As-Samerrani, Jordan/Az-Zarqa: Al-Manar Bookstore, 3rd ed., 1405H-1985.

(39) Nuzhat Al-Qulub fi Tafsir Gharib Al-Quran Al-Aziz, As-Sijistani Abu Bakr Muhammad Ibn Aziz, Edited by: Dr Yusuf Al-Marashli, Beirut: Dar Al-Maarifah, 1st ed., 1410H-1990.

(40) Nihayat Al-Arab fi Maarifat Ansab Al-Arab, Al-Qalqashandi, Ahmad Ibn Ali, Edited by: Ibrahim Al-Iebari, Beirut: House of Lebanese Authors, 2nd ed., 1400H, 1980.

(41) Hadiyyat Al-Aarifin fi Asma Al-Mualifeen wa Aathar Al-Musannifin, Al-Baghdadi, Ismaeel Bin Muhammad Amin, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, (n,d).

(42) Al-Wafi Bil-Wafiyyat, As-Safadi, Salah Ed-Din Khalil Bin Aybak, Edited by: Ahmad Al-Arna'oot, and Turki Mustafa, Beirut: Dar Ihya At-Turath, (n,d), 1420H-2000.

❋ ❋ ❋